مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد: 01 (جانفي 2023) ص 760– 780
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي دراسة في المفهوم الأسباب الآثار والعلاج

The Phenomen of Violence in The School Environment A study on The Concept Causes Effects and Treatment

ط.د: فتحي القصير [1]، الدكتور: حبيب غوالي [2]
ELKECIR Fethi[1], Dr: GHOUALI Habib[2]
1 جامعة غليزان (الجزائر)، fethi.elkecir@univ-relizane.dz
مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية
2 جامعة غليزان (الجزائر)، habib.ghouali@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/04	تاريخ القبول: 2022/11/01	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخص : نحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نعرج على أزمة العنف التي تطورت بشكل كبير ضمن جميع الأطوار التعليمية التربوية المدرسية، مشكلة سلبية تفشت في المدرسة التي يصنفها الباحثون كمؤسسة ثانية بعد الأسرة، تعنى ضمن مهامها بتنشئة الطفل و إعداده للحياة المستقبلية، وتشرف من خلال هيئة التدريس بها على تربية الأجيال المتمدرسة وتمكين وتزويد التلاميذ بالمعارف و تلقي العلم و المعرفة، في حين أن واجب أداء وظيفتها التربوية يقتضي توفر بيئة مدرسية آمنة، ومناخ نفسي و تربوي إيجابي، إلا أن الدراسات العلمية الحديثة أظهرت خلال ذلك على شاكلة تفشي العنف داخل المحيط المدرسي. وهذا ما يضعف من قدرة المدرسة على مجابهة هذه الأزمة. على هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية، من خلال تحديد مفهومها والكشف عن اسبابها و آثارها وكذا تحديد آليات معالجتها.

الكلمات المفتاحية: العنف، الوسط المدرسي، أسباب العنف، قيم المدرسة، مهام المدرسة.

Abstract: The present research paper attempts to review the phenomenon of Violence that has developed significantly within all educational levels. It is a negative problem that has spread in the school, which researchers classify as a second institution after the family. Among its tasks, school is concerned with the upbringing of the child and preparing him for the future life. Through its teaching staff, it supervises the education of the schooled generations, empowering learners with knowledge in a safe school environment, and a positive psychological and educational climate. However, recent scientific studies have shown, in the meantime, the prevalence of violence within the school environment. This weakens the school's ability to cope with this crisis. On this basis, this scientific paper attempts to shed light on this phenomenon, by defining its concept or revealing its causes and effects, as well as identifying the mechanisms of its treatment.

Keywords: Violence, School Environment, Causes Of Violence, School Values, School Tasks.

المؤلف المرسل: فتحي القصير، **الإيميل**: fethi.elkecir@univ-relizane.dz

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف بصفة عامة و العنف المدرسي بصفة خاصة من بين الظواهر الاجتماعية التي لفتت انتباه العديد من العلماء و الباحثين منذ منتصف السبعينات نظرا لمخلفاته ونتائجه التي تعيق السير الحسن للعملية التربوية، هذه الظاهرة تعتبر مشكلة مقعدة تحتاج للعديد من الدراسات و البحوث الميدانية منها التربوية و الاجتماعية و النفسية و حتى القانونية و القضائية.

و في ذات السياق يمكننا القول بأن العنف يشكل " الآفة البشرية الكبرى التي تحايلت باستمرار للتستر عليها أو تبريرها أو تقنينها" (حجازي، 2005، صفحة 181)، فالإنسان مازال حائرا إزاء عدوانيته رغم درجة التطور و التقدم التي بلغها.

أصبح الواقع الاجتماعي يشهد انتشار لمختلف مظاهر و أنواع العنف المادية و الرمزية ، المشروعة منه و اللامشروعة، فإنه ليس بالهين أن يستفحل هذا العنف بمختلف أنواعه في مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من مبادئها وأهدافها نبذ العنف، و نشر ثقافة السلم و قيم التسامح، وهذه المؤسسة هي المدرسة، نلاحظ في الآونة الأخير بأن المدرسة تعيش تفشي كبير لمظاهر العنف داخل بيئتها، مما يتناقض مع الأسس التي ينبغي أن تكون عليها كمؤسسة لها أدوار مهمة في خدمة المجتمع، باعتبار أنها ليست مؤسسة منغلقة على ذاتها منحصرة على مجالها التعليمي و التربوي بل إنها مشتركة اجتماعيا و اقتصاديا و ثقافيا، و في الأخير نقول بأن المدرسة لن تكون بمنأى عما يشهده المجتمع من مختلف الظواهر الاجتماعية.

و نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحليل ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إنطلاقا من تحديد أسبابه و أنواعه ، و طرق علاجه، و ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

01- ماهو العنف و العنف في الوسط المدرسي؟ و ماهي أنواعه؟

02- ما هي العوامل المؤدية إلى ظهور العنف في الوسط المدرسي ؟

03- ما هي الآثار الناجمة عن العنف في الوسط المدرسي؟

04- ما هي الحلول و المقترحات للحد من انتشار العنف في الوسط المدرسي؟

أهداف الدراسة: جاءت هذه الورقة البحثية بهدف:

01- التعرف على ماهية العنف في الوسط المدرسي.

02- الوقوف على الأسباب أو العوامل المؤدية إلى إنتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

03- التعرف على أشكاله و أنواع العنف في الوسط المدرسي.

04- استكشاف الآثار المترتبة على استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

أهمية الدراسة :

إن هذه الدراسة تستمد أهميتها من طبيعة الظاهرة التي تتناولها بالدراسة والتحليل حيث تتميز ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية بالحضور المعمق والواسع فموضوع العنف في الوسط المدرسي يجعل من الباحث يقف أمام ظاهرة إجتماعية معقدة متشابكة المسببات والعوامل وكثير المظاهر والتجليات و منه و إضافة لما سبق ذكره يمكن القول أن أهمية هذه الدراسة تتجلى في النقاط التالية:

01- إن المساهمة في حل هذه المشكلة التي تعرضنا لها جميعاً عندما كنا أطفالاً، ستدفع نحو تطوير العملية التعليمية في بلادنا، لأن القضاء على العنف داخل أروقة المدارس سيؤدي إلى انصراف التلاميذ والمعلمين ومديري المدارس إلى تحسين العملية التربوية، وسيعطي مجالاً رحبا لازدهار التربية والتعليم،هذا في المجال الواحد، وفي مجالات المجتمع المدني سيساهم في تخريج عشرات الآلاف من الطلبة كي يكونوا مواطنين إيجابيين على طريق احترام الرأي الآخر، والبعد عن الصدام الفكري والاجتماعي والسياسي، وعلى المدى البعيد سيخلق علاقة أكثر وضوحاً ومتانة بين مواطني المجتمع، وإن خلق مدرسة تقوم على اللاعنف يعني في النهاية خلق عالم يحترم الإنسان وحقوقه، يؤصل العيش المشترك.

02- قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية باتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

03- توعية التلاميذ بضرورة نبذ العنف وأشكاله، لما يترتب عليه من مخاطر وأضرار على مستوى الأفراد و الجماعات.

04- تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها.

أولا/ المفاهيم الأساسية:

سوف نقدم في هذا الصدد تعرفين رئيسيين: العنف، و العنف في الوسط المدرسي على النحو التالي:

1/مفهوم العنف:

أ- **تعريف اللغوي للعنف:** كلمة العنف في اللغة العربية من الجذر (ع ن ف)و يعرفه إبن منظور بأنه الخرق بالأمر و قلة الرفق به، و هو ضد الرفق و أعنف الشيء: أي أخذه بشدة (ابن، 1992، صفحة 257)

ب- **العنف اصطلاحا** : يوجد العديد من التعريفات الاصطلاحية للعنف نذكر منها مايلي:

- **تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية :**" هو القوة و الممارسة المكثفة للقهر و القوة، و عادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير و التعبير – جرائم العنف– ، يتعلق بهذه الجرائم التي يحدث فيها أذى جسمي أو تهديد أو القتل المعدي أو الاغتصاب أو الهجوم أو الضرب " (السكري، 2000، صفحة 558).
- في معجم العلوم الاجتماعية يعرف بأنه سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات (عبد الستار، 1998، صفحة 113).
- أما عالم الاجتماع نيبرغ (H.L.Nieberg) فيعرفه بأنه" فعل مباشر يهدف عن قصد إلى جرح أو تدمير الأشخاص أو الممتلكات. (خليل، 1997، صفحة 32).
- **التعريف النفسي للعنف:** هو" ذلك السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر و الإكراه و التخويف ، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، وتستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً حركياً بدائياً، كالضرب والقتل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره (معتوق، 2012، صفحة 205).
- كما نجد تعريف آخر للعنف بأنه الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية(المادية)،أو القدرة سواء بالتهديد، أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات،أو ضد شخص آخر،أو ضد مجموعة، أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث،أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو (الخولي سعيد، 2008، صفحة 112)

02/ تعريف العنف المدرسي: يعتبر العنف المدرسي من بين المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية على اختلافها، و قد ظهر العنف في المدارس في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية و معوقا يؤثر في أداء المؤسسات التربوية لدورها الأساسي، و هذا ما أكدته مختلف الدراسات السابقة، وكذا وسائل الإعلام من خلال عرضها لمختلف الأحداث التي تشهدها المؤسسات التعليمية من العنف بمختلف أنواعه، وفي هذا السياق نجد تعريف كل من:

- ✓ **Pain (1999)** الذي يعرف العنف المدرسي على "أنه السلوك الذي يمس أو يسيء بالمدرسة و المتعلم و الذي يعتبر كذلك من طرف احدهما، و العنف في القسم مثلا يدرك من طرف الكبير على أنه عدم قبول العمل من طرف التلاميذ، أو عدم قبول الإلتزام بالسكوت أو الهدوء أو الدخول في المشروع البيداغوجي، أما من جهة التلاميذ فالعنف يدرك خاصة كوضعية لغياب الاتصال و رفض الحوار أو تبادل الكلمات أو غياب المسؤوليات و عدم التحرك و السلبية المفروضة عليه." (خالدي، 2007/2006، صفحة 97).
- ✓ و من جهة أخرى نجد Dubet (1998) الذي يعرف لنا بدوره العنف المدرسي كالآتي: "هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة، ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل، ويؤدي

إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الغير، الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية، والاعتداء الجسمي، والقتل والانتحار ، وحمل السلاح بأنواعه ، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها بأقسام المدرسة والملاحقة بشتى أنواعها".

- ✓ **التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:** هو ذلك الفعل أو السلوك غير السوي الذي يصدر من طرف أحد التلاميذ أو الطاقم الإداري أو التربوي من أجل إلحاق الضرر المادي أو المعنوي لشخص أخر أو حتى الهياكل المدرسية بغية تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

ثانيا- المصطلحات المرتبطة بالعنف: يتداخل العنف مع غيره من المفاهيم السيكولوجية الأخرى مثل العدوان والإساءة والجريمة والإرهاب من هذه المفاهيم نجد ما يلي:

01- العنف و العدوان: من خلال العلاقة القائمة بين العنف و العدوان يرى ميشال كورناتون "بأنه لابد أن ندرك جيدا تداخل العلاقات الثابتة و السببية الدورية القائمة بين احتماليات العنف من جهة ، و أعمال العنف و أوضاعه من جهة ثانية ، إن احتمالية العنف هذه يطلق عليها علماء البيولوجيا و السيكولوجيا إسم العدوانية، وهي اشبه بفتيل مفجر، لهذا السبب غالبا ما تكون دفينة في أعماق كياننا في نطاق السر المغلق على الخرين ، و على ذواتنا، أو في بعض الأحيان يبدو تصرف أو رأي يكشف هذه العدوانية التي يمكن أن تكون مجهولة، و كلمة عدوانية هي تعبير أكثرا حيادا من كلمة عنف التي تتسم بسمة أخلاقية شديدة علاوة على ذلك فما من شك أن مفهوم العنف هو مفهوم سياسي سوسيولوجي." (فيليب، 1993، صفحة 53).

02- العنف و الإنحراف: و يعني به"اي سلوك لا يتفق مع توقعات و معايير السلوك الفردي العامة و المقررة داخل النسق الإجتماعي" (فوزي أحمد، 2007، صفحة 41).

و من خلال ما تم ذكره نستنتج بان الانحراف راجع إلى الابتعاد الفرد عن مختلف القيم و المبادئ السائدة و القوانين و التشريعات المطبقة داخل المؤسسة .

03- العنف و القوة: القوة تعني في علم الإجتماع" السيطرة على الآخرين و يعني ايضا التدخل في حريتهم وإجبارهم على العمل بطريقة معينة" (الصالح، 1999، صفحة 411).

و قد عرف ماكس فيبر القوة بأنها" القدرة على التحكم في سلوك الآخرين سواء برغبتهم أو بدون رغبتهم" (إحسان، 1999، صفحة 512).

و من هذا المنطلق يمكننا أن نقول أن القوة تعتبر نقطة أساسية للعنف، بحيث أنه في بعض الأحيان عند ممارسة نوع من أنواع العنف مثل العنف الجسدي يجب أن يتوفر شرط القوة الجسدية، لنستنتج في الآخير بأن للقوة أنواع مثل القوة الجسدية(البدنية)، القوة الفكرية، القوة العقلية.

ثالثا/ أنواع العنف و أشكاله: يتخذ العنف في الوسط المدرسي عدة أنواع و أشكال ، و التي سوف نتطرق إليها من خلال عدة اعتبارات منها:

أ/ من حيث أسلوب العنف و طريقته: يقسم العنف حسب هذا الاعتبار إلى:

1. العنف البدني أو الجسدي: يقصد بالعنف البدني السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لأحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص الآخر.

ومن أمثله العنف البدني الضرب أو الدفع و الركل و شد الشعر و العض و هذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد و يكون موجها ضد مصدر العنف و العدوان (يحي خولة، 2000، صفحة 181).

2. العنف اللفظي: و كما يتضح من تسميته، فان هذا النوع من العنف يكون باللفظ فوسيلة العنف هنا هي الكلام، و كالعنف البدني، يهدف هذا النوع إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم من طريق الكلام و الألفاظ الغليظة النابية، و عادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي، و يكون القصد منه في هذه الحالة الكشف من القدرات و إمكانات الآخرين، قبل الأقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم. (طارق و إيهاب المصري، 2013، صفحة 673).

3. العنف الدلالي أو الرمزي:و هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، ذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية يحدث نتائج نفسية و عقلية و اجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء، او النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه.

4ـ العنف المباشر: و هو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل المدرس أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدرا اصليا يثير الاستجابة العدوانية و هنا الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشر إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية. (اشيهون، 2004، صفحة 92)

5. العنف غير المباشر: هو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي ، ليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فمثلا ما يثير المدرس طالبا يتسم بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب،عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى الممتلكات المدرسة.

ب/ من حيث مشروعية العنف : يقسم بحسب هذا الاعتبار إلى:

1. العنف المشروع:العنف المشروع هو العنف الذي يسند إلى أساس من المشروعية كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن و المحارم و العرض،وهذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في أدائهم لمهامهم في الدفاع عن حقوق الناس،و حفظ أمنهم وسلامتهم ضد من يحاولون الاعتداء على هذه الحقوق أو الإخلال بالأمن و النظام.

2- العنف غير المشروع: و هو العنف الذي لا يستند إلى مسند مشروع و الذي يخالف القوانين و النظم و القيم و الأعراف و العادات و التقاليد و بالجملة هو السلوك العنيف غير السوي الذي جاوز حدود التسامح المجتمعي ، و مثاله الضرب و القتل و الإيذاء ، و هذا النوع يشمل جميع أنواع العنف (حسين، 2006، صفحة 262).

ج/ و من حيث فردية أو جماعية العنف يقسم العنف إلى:

1- العنف الفردي: هو العنف الموجه من فرد إلى آخر، و هذا النوع من العنف هو الغالب في مجالات الحياة اليومية، و ينقسم الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى:هم الأفراد المتسلطون والذين يمثل العنف لديهم جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم ومطالبهم.

الفئة الثانية: هم الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص ، حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص الذي يشعرون به، و يفسر هذا الوضع على أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض، وبين العنف.

الفئة الثالثة:هم الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف والأنانية، ويستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم. .

2- العنف الجمعي: هو عنف تقوم به مجموعة من الأفراد، و يقوم عادة على شعور ثابت يرفض الوضع القائم و مناهضته، و بما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من جهة نظرا هؤلاء الأفراد، لذلك فالفرد يتصرف هنا بحرية أكثر في أفعال العنف، نظرا لأي المسؤولية تضيع بين الأفراد الجماعة و يرى علماء الإعلام أن للعنف ثلاثة أنواع هي:

- **العنف المنظم:** و هو العنف الذي تلجأ إليه الجماعات المتصارعة و المختلفة في الأهداف و المصالح كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف و تلك المصالح.

- **العنف التلقائي:** و هو العنف الذي يمارسه الأفراد الذين يشعرون بعقدة النقص و ذلك كوسيلة يلجئون إليها للتعويض عن النقص الذي يشعرون به، فهو وسيلة تعويضية أو وسيلة لتفريغ العدوان و إزاحته إلى مجال آخر عندما يكون الهدف الحقيقي لا يمكن مهاجمته. (حسين، 2006، صفحة 262).
- **العنف المرضي:** مرتكبوا هذا النوع من العنف هم أشخاص يشكون في الغالب من مرض جسدي أو عقلي لذلك فان المريض الذي يرتكب هذا النمط من العنف عادة ما يرى منظرا أو يسمع صوتا، قبل أن يرتكب سلوكه العنيف،و يرى الباحث أن العنف التلقائي، و العنف المرضي يمكن جمعهما تحت مسمى واحد هو العنف المرضي ، لأن الأشخاص الذين يرتكبون العنف التلقائي يعانون من مرض نفسي ما.

و يرى علماء النفس أن العنف إما يكون عنفا بدنيا أو شفويا أو سلطيا.

كما يرى الباحث في ذات السياق بأن العنف سواء ارتكبه فرد أو جماعة و سواء كان مباشرا أو غير مباشر، و سواء كان مشروعا أو غير مشروع لا يخرج عن ثلاثة أنواع هي:

- **العنف الجسدي:**الذي يوجه إلى الجسم الشخص الموجه إليه العنف،ومن أمثلته الضرب و الإيذاء و نحوهما.
- **العنف اللفظي:** و الذي يتم باللسان أو التلفظ بألفاظ تتسم بالشدة المبالغ فيها، و تتمثل في الاعتداء على الآخرين، كالقذف و الشتم و نحوهما.
- **العنف الرمزي:** و الذي يتم بتصرفات ذات دلالة واضحة على إهانة من توجه إليه هذه التصرفات و من أمثلته النظر إلى شخص ما باحتقار و نحو ذلك (بيار، 2007، صفحة 08).

و تماشيا مع ما تم ذكره نجد تصنيفات أخرى للعنف المدرسي نذكرها على النحو الآتي:

1/ تصنيف dupaquier(1990) وفقا للشكل و الدرجة

حسب الشكل	حسب درجات العنف المدرسي
العنف ضد الممتلكات الشخصية كالسرقة	تأتي الفوضى في القسم و ما شابهها مثل محاولة إضحاك التلاميذ، أو التقليل من هيبة الأستاذ و سلطته...الخ
العنف ضد الممتلكات الجماعية: كحالات التخريب	العراك بين التلاميذ(اصلا موجود)و يزداد بظهور و تشكيل عصابات
العنف الشفوي الأدبي سواء ضد الطاقم التربوي أو ضد التلاميذ	الغياب الواضح و أخذ المال عن طريق التهديد و الذي يؤدي إلى اضطراب الحياة المدرسية
العنف الجسدي سواء أدى على تعطيل العمل ام لا	الإخلال بالأدب و الاستقرار و خاصة محاولة إخراج الأستاذ عن حالته العادية، حيث تظهر مواجهة بين التلاميذ المستفزين و الأستاذ لمراقبة القسم أو التحكم فيه من طرف المستفزين
	نجد العنف الجسمي ضد الأشخاص

(خيرة، مرجع سابق صفحة97.)

02/ تصنيف le blanc (1990)

حسب طبيعة السلوكات العنيفة	
العنف الرمزي	الفوضى– التغيب المدرسي– الإمتناع عن العمل– الإمتناع عن الدخول– الخروج من القسم
العنف السلوكي	السب– الشتم (أستعمال كلمات بذيئة من التلاميذ و مع الأستاذ أو أعضاء الإدارة)
العنف النفسي	التهديد– المساومة– سرقة يستعمل فيها التهديد
الإعتداء المادي	تخريب– كتابة على الجدران و على الطاولات– تحطيم الأثاث بكل اشكاله و السرقة – و السلوكات التي تدل على الأقسام بكل أنواعه
الإعتداء أو العنف الجسدي	خوصومات بين التلاميذ– المخدرات– الإعتداءات الجنسية– الإعتداءات الجسيدية

3/ تصنيفdubet(1994): صنفه حسب المكان الذي يقع فيه بالنسبة للمدرسة:

عنف خارج المدرسة	عنف داخل المدرسة
عنف غير ناتج عن الوضع المدرسي بل إمتداد السلوكات غير مدرسية داخل جدران المدرسة	و هو عنف يتولد بسبب الوضعية المدرسية نفسها المتمثلة في الإكتظاظ داخل الأفواج التربوية – ديمقراطية التعليم التي تسمح للمراهقين بالبقاء إلى سن (16 سنة عندنا)هؤلاء الذين ... معهم سلوكات غريبة عن النظام المدرسي كعراك بين الذكور الفوضى المستمرة، وصعوبة في قبول الرقابة الإجتماعية المدرسية هذه السلوكات التي تعكر المناخ المدرسي.

4/ تصنيف Pain للسلوكات العنيفة التي تقع في المدرسة:

نوع العنف	العنف الإيجابي		العنف السلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
المادي	المساس الجسدي ضد الغير(ضرب الضحية، أو لكمها...)	المساس بممتلكات الأشخاص أول المؤسسة – التخريب– الغش في الإمتحانات	نبذ – فوضى– غيابات	إبتعاد حضور– غير مشارك– بدون أدوات مدرسية– رفض أداء عمل
اللفظي	المساس اللفظي ضد المجيء عليه– تهديد، سب إستفزاز، إهانة...	عتيبة– نميمة– إستهزاء– أي النميمة الماكرة	رفض المشاركة و الإجابة و الكلام و سوء الأدب...	رفض العمل– رفض الحوار– رفض الموافقة نطقا أو كتابة

لما سبق ذكر نقول بأن اختلف الباحثون على حسب اختلاف تخصصاتهم العلمية في تقديم تصنيف موحد للعنف من ناحية أنواعه أو مظاهره، لكنهم اتفقوا جميعا إلى أن السلوكيات العنيفة الممارسة في الفضاء المدرسي ،تؤدي إلى إلحاق الضرر بالفرد أو الجماعة سواء كان الضرر ماديا أو نفسيا، أو لفظيا أو جسديا، و سواء كان هذا الضرر هدفا في حد ذاته، أو كوسيلة مستعملة لتحقيق غاية ما.

رابعا/ أسباب العنف في الوسط المدرسي:

01– الأسباب الذاتية:

إن من بين الأسباب التي تساهم في انتشار العنف لدى التلاميذ في الوسط المدرسي نجد العامل الذاتي و النفسي الذي له دور أساسي في دفع الفرد إلى ممارسة أنماط معينة من السلوك و منها السلوك الإنحرافي، و من أسباب سلوك العنف لدى التلميذ ما يرجع إلى شخصيته وهي الشعور المتزايد بالإحباط، الاعتزاز بالشخصية، تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة و المدرسة، عدم قدرته على مواجهة المشكلات بصراحة، عدم إشباع حاجياته العقلية، طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة، عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية (السنوسي، 1425، الصفحات 5–6).

02– التنشئة الأسرية:

تعتبر الأسرة من بين المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتكون فيها الفرد من الناحية العقلية و الوجدانية و الأخلاقية و الجسمانية و الاجتماعية و النفسية، لهذا نجد الاهتمام الكبير للباحثين بالأسرة، لما لها

من دور مؤثر و فعال في محاربة الانحراف و السلوك العنيف، و ذلك لما تحتله الأسرة من أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، بحث تغرس في نفس الفرد خلال مراحل طفولته أنماط و نماذج أفعال و استجابة تجاه التفكير و الإحساس و القيم و المبادئ، و هذا نتيجة بعض الأسباب منها التفكك الأسري ، التدليل الزائد من الوالدين، المعاملة الوالدين، عدم متابعة الأسرة للأبناء، ضعف الدخل الاقتصادي للأسرة (أبو الخير العصرتة، بدون سنة، صفحة 341).

03- المدرسة و النظام المدرسي:

نلاحظ ارتباط المدرسة بالعنف من خلال تأثيرها في شخصية التلميذ من جانب ، و من حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، و هنا نقول بأن المدرسة تفشل في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية لعدة عوامل منها :

أ- أسباب ترجع إلى المدرسين وهي :غياب القدرة الحسنة، عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، غياب التوجيه و الإرشاد، ضعف الثقة في المدرسين، ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

ب- أسباب ترجع إلى مجتمع المدرسة: و التي تكمن في: نقص اللوائح المدرسية،عدم كفاية الأنشطة المدرسية، الإكتظاظ داخل الأقسام بصفة خاصة و المدرسة بصفة عام. (الدوري، 1405، صفحة 298).

04- جماعة الرفاق في المدرسة و خارجها:

من خلال إحتكاك التلميذ بزملائه يكتسب بعض العلاقات الاجتماعية و التي تتسم بأنماط معينة ، لكن بعض الأنماط التي يكتسبها التلميذ من خلال إقامة العلاقات الاجتماعية مع زملائه التلاميذ ، نجد بعضها له تأثير واضح على نمط الحياة في المدرسة و سيرها و على التلميذ شخصيا، إما إيجابيا أو سلبيا، فالتلميذ يكون تلك العلاقة بغيره بهدف الانسياق و الارتباط بجماعة معينة، أو بدافع الارتباط لما توفره تلك الجماعة من احتياجات و جو يراه مناسبا غير الجو السائد في المدرسة، لذلك فإن ظهور العنف في الوسط المدرسي يصل ببعض التلاميذ إلى الاستفزاز و التنمر و السرقة ، و ذلك بغية إشباع حاجياته .

وقد أشارت معظم الدراسات و الأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق و علاقاتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم و المودعين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين ، و لهنا نقول بأن أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق تتمثل في :

- الترعة إلى السيطرة على الآخرين.
- الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.

– الهروب المتكرر في المدرسة .

– الشعور بالرفض من قبل الرفاق. (السنوسي، 1425، صفحة 6).

05– وسائل الإعلام:

بعد ظهور الفضائيات التي تخترق الجدران الآمنة رغما عنها ببثها المسموم للعنف بأشكاله و مظاهره المختلفة، زاد تأثير وسائل الإعلام في تعليم السلوكيات العنيفة و انتشارها في المجتمعات، ويبلغ التأثير أشده على الأطفال والمراهقين بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.

و قد أشار عبد العال إلى نتائج الأبحاث الميدانية التي قامت بها منظمة اليونسكو للتعرف على تأثير السينما على الأطفال و المراهقين و التي تمثلت في:

إن مشاهدة العنف المتلفز ساهمت في ارتفاع نزعة العنف لدى الأطفال و حرضتهم على إخراجها و تجليتها، و ان ذوي المزاج العدواني من الأطفال ينجذبون إلى البرامج العنيفة .

إن مشاهدة المستمرة للعنف و القسوة في وسائل الإعلام يؤدي على المدى الطويل إلى تبلد الإحساس بالخطر، و إلى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف ذاته. (عبد العال، 1993، صفحة 27).

في ذات السياق و في ظل انتشار الواسع لظاهرة العنف في الوسط المدرسي خاصة في المؤسسات التربوية الجزائرية ، فقد أشار العديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم بأنه يجب إجراء دراسات دقيقة بهذا الخصوص للوقوف على الأسباب الحقيقية لهذه السلوكيات السلبية، كما أنهم أكدوا بأن من بين الأسباب الرئيسية وراء الانحرافات الأخلاقية هي نقص الوازع الديني من جهل لتعاليم الدين الحنيف و الفهم الخاطئ له و كذا غياب القدوة الصالحة و تغليب السيئ على الحسن بشعار الحرية الشخصية ، كما أن الفراغ يؤدي إلى الانحرافات الفكرية و السلوكيات الشاذة لتفريغ المكبوتات.

خامسا /الآثار الناجمة عن العنف في الوسط المدرسي:

01– المجال التعليمي ما يلي:

تدني المستوى التعليمي للتلميذ ، الرسوب المدرسي أو التسرب المدرسي ، تأخر عن المدرسة و كثرة الغيابات المتكررة، بالإضافة إلى خوف التلاميذ غير الممارسين خاصة الجدد منهم من الذهاب إلى المدرسة ، كونهم يعتقدون أن المدرسة هي مصدر للعنف، و هذا في الواقع تصور خطير يرسخ في ذهن التلميذ و من الصعب التغلب عليه مستقبلا.

02- المجال الاجتماعي:

يترك العنف المدرسي عدة آثار على الطفل ضحية العنف، خاصة من ناحية الجانب الاجتماعي ، و هذا ما قد يسبب عدة مشكلات و أعراض مرضية أهمها العزلة و الانطواء و الانسحاب ،و عدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية قوية، "وعدم المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية حيث يؤكد المختصين في علم الاجتماع و التربية و علم النفس على أن الفرد العنيف تكون شخصيته متوترة و تعاني من عدم القدرة على التكيف السوي مع الآخرين و تطغى عليها الاضطرابات و الانعزالية على الناس" . (محمد عادل، 2000، صفحة 165).

03- المجال الانفعالي:

تظهر أثار العنف المدرسي أيضا على المجال الانفعالي لدى التلميذ ضحية العنف في مايلي :

- **الاكتئاب : يشير**"**beker**" بأن الاكتئاب يعتبر نمط من مشاعر و سلوك الحزن، و يشتمل على الشعور بالغم، و انخفاض الفاعلية، و فقدان الاهتمام بالأشياء أو الانسحاب. كما أنه يؤدي إلى العديد من المشكلات العاطفية و الجسدية، و من بين أعراضه نجد فقدان الرغبة في ممارسة الفعاليات اليومية الاعتيادية، الإحساس بالعصبية و الكآبة، صعوبات في التركيز، عصبية ، قلق و ضجر، إحساس بقلة القيمة، إحساس بالتعب أو الوهن، و أحيانا أخرى مصحوبا بأمراض عاطفية و جسدية. (العيسوي، 2007، صفحة 15)

- **الخجل:** يترك الخجل آثارا سيئة على نفسية التلميذ ضحية العنف، كما يسبب له العديد من المشاكل من بينها صعوبة في تكوين العلاقات مع الأصدقاء و الأقارب و كل من يحيط به، ضعف في الثقة بالنفس، الارتباك ، القلق، الخوف، فيصبح الخجل لديه حالة وجدانية مؤلمة تؤثر على سلوكه و فكره ، في ذات السياق يعرف Herdenrich& Stangie الخجل بأنه الخوف غير المقبول (مريم، 2003، صفحة 165).

- **القلق:** يرى العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع أن القلق ناتج عن فعل العنف الممارس ضد التلميذ، باعتبار أن القلق هو القاسم المشترك في الإضطربات النفسية و هو الحالة التي يشعر بها التلميذ ضحية فعل العنف الذي يجد نفسه مهدد أو في موقف صراعي ، كما يمكننا وصف القلق بأنه حالة التوتر و الاضطراب، و عدم الاستقرار و الخوف ، و في هذا الصدد يعرفه فرويد بأنه شيء ما يشعر به الإنسان ، أو حالة انفعالية نوعية غير سارة لدى الكائن العضوي ، و يتضمن مكونات ذاتية و فسيولوجية و سلوكية (معتز، 2009، صفحة 56).

سادسا/ أهم النظريات المفسرة للعنف المدرسي: لقد تطرق العديد من العلماء و الباحثون بمختلف تخصصاتهم لدراسة موضوع العنف، حيث أسسوا في ذلك نظريات مختلفة تحاول تفسير أسباب انتشاره و دواعي اللجوء إليه،

وطرق معالجته من أجل تنشئة اجتماعية سوية للتلميذ داخل المحيط المدرسي و خارجه، و عليه نعمل هنا على رصد أبرز نظريات التي قامت بتفسير العنف :

01- المقاربة الوظيفية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

تعد المقاربة الوظيفية للظواهر الاجتماعية من أهم المقاربات السوسيولوجية في علم الاجتماع ، و يرى أنصار هذه النظرية أن المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأنساق الاجتماعية و التي تحدث في حالة تبادلية و تكاملية فيما بينها، بإعتبارهم أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط و الانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم و توجه سلوك أعضائها أو أنه لفقدان المعايير و نقص التوجيه و الضبط الاجتماعي، و من جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوبا للحياة و يلجئون إلى العدوان على الآخرين نظرا لعدم معرفتهم بأسلوب آخر للحياة غير السلوك المتسم بالعنف ومن تم يكون سلوك العنف انعكاسا للقيم الاجتماعية للمجتمع الذي يظهر فيه هذا النمط من السلوك.

و بالتالي نجد بأن العنف في الوسط المدرسي ما هو إلا تجلي للإختلالات الوظيفية التي أصيبت عملية التنشئة الاجتماعية و التعليمة للتلاميذ، و تظهر الوظيفة التكاملية للنسق الثقافي و الاجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية في النظرية الوظيفية، و يتجسد ذلك من خلال تعزيز القيم و السلوك المقبول اجتماعيا، و هي وظائف مألوفة للمدرسة، و تخترق قيم النسق بأكمله، و هي أيضا أساس الإجماع الاجتماعي الذي يدعم النظام الاجتماعي (دونال، 2002، صفحة 139).

02- المقاربة الصراعية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

يرى العديد من الباحثين المعاصرين الذين طوروا المقاربة السوسيولوجية الصراعية في دراسة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، و على راسهم بيار بورديو الذي تحدث عن ذات الظاهرة في الحقل المدرسي، حيث إنطلق من مقاربته للعنف في الوسط المدرسي من فكرة أن "كل فعل بيداغوجي إنما موضوعيا عنف رمزي، على إعتبار أنه فرض بواسطة سلطة إعتباطية لاعتباط ثقافي" (بيار، 2007، صفحة 8)، ومن هذا المنطلق يعتبر النشاط التربوي موضوعيا في حيثية أولى عنف رمزي، و هي كون علاقات القوة بين الجماعات و الطبقات التي تتألف منها التشكيلة الاجتماعية تؤصل النفوذ التعسفي باعتباره شرطا لانعقاد علاقة الاتصال التربوي، أي لفرض و ترسيخ نموذج ثقافي تعسفي وفق نمط تعفي من الفرض و الترسيخ التربوي" (بيار، 1994، صفحة 5).

كما يرى أصحاب ذات النظرية في مقاربتهم لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أن العنف يعتبر وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يعتمد عليه كوسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل و تميزه على المرأة، و قد أصبح العنف

وسيلة لتأكيد عدم المساواة بين النوعين و أدت للضغط على المرأة بهدف العوة إلى الأسرة و المنزل، و من جهة نظر أصحاب نظرية الصراع يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع و عدم استغلال فئة لأخرى و إتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثروة و القوة.

03- المقاربة التفاعلية الرمزية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

يستند أصحاب هذه النظرية في تحليلاتهم للصورة الفعلية التي تقع داخل في المؤسسات التربوية، و دراسة العلاقة القائمة بين التلاميذ و المعلمين و كذا الطاقم الإداري و التربوي،و "تفسير السلوك الدراسي و انعكاساته على عملية التنشئة الاجتماعية ، و مستويات الاستيعاب و درجات الذكاء، و علاقتها بنوعية المناهج و المقررات الدراسية والفئات العمرية ، و كذلك المشكلات الأسرية و نوعية البناء الطبقي و الأسري، علاوة على تحليل مجموعة من العوامل الداخلية التي تشكل أنماط السلوك، و نوعية الحياة المدرسية ، و الثقافات العامة و الفرعية داخل المدرسة، و تأثير و اتجاهات و ميول المدرسين نحو تلاميذهم، و مستوى إعداد المدرسين و نوعية مهاراتهما التعليمية والتدريسية...، بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي تشكل الحياة التعليمة و التربوية داخل الفصول و الأبنية الدراسية (عبد الله، بدون سنة، صفحة 289).

كما يرى أصحاب هذه المقاربة التفاعلية الرمزية أيضا أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ، ما هي إلا نتاج لعملية التعلم الاجتماعي، باعتبار أن الأطفال يتعلمون العنف من خلال تنشئتهم الاجتماعية المبكرة سواء من الآباء أو الأقارب أو الرفقاء، في اعتقادهم أن العنف هو أداة ضرورية للبقاء و النجاح من خلال ملاحظتهم للعالم و للحياة الاجتماعية اليومية التي يعيشونها، و بالتالي نقول بأن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نوع آخر من أنواع السلوك، و العنف هنا يتم تعلمه داخل المنزل (معتوق، 2012، صفحة 207).

سابعا/ أهم القوانين و المناشير و القرارات التي اتخذتها وزارة التربية بالجزائر لتصدي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

نظرا لما تخلفه ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من مشكلات داخل المؤسسة التربوية، أصدرت وزارة التربية بالجزائر عدة قوانين و مناشير و قرارات التي من شأنها أن تساهم في الحد من انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدتها، يمكن إبرازها في ما يلي :

01- القوانين:

- القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 لا سيما المادة 21 منه المتعلقة بمنع العقاب البدني و كل أشكال العنف المعنوي و الإساءة في المؤسسات المدرسية.

02- المناشير:

- المنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي1984 المتعلق بضرب التلاميذ.
- المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي.
- المنشور رقم 94/26 المؤرخ في 15 جانفي1994 المتعلق بمنع العقاب البدني.
- المنشور الوزاري 96 المؤرخ في 10 مارس 2009، المتعلق بمحاربة العنف في الوسط المدرسي.
- المنشور الوزاري رقم 1881 المؤرخ في 11 نوفمبر 2012، المتعلق بالتصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ، و الذي تضمن أهم النقاط الأساسية التي تساهم في معالجة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و التي تكمن في مايلي:

✓ **من ناحية إدارة المؤسسة التربوية :**

- قيام كل مدير مؤسسة تربوية بعقد لقاءات مع كل العاملين من خلال تحديد أدوارهم ، مع تقديم و شرح مختلف النصوص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب المدني والعنف اللفظي، مع تحسيسهم بمسؤولية مخالفة.
- توجيه المعلمين إلى استغلال الدروس المقررة ضمن برنامج الوزارة ، لاسيما برامج التربية الإسلامية و الخلقية و المدنية التي تهدف إلى غرس مختلف القيم منها التسامح و نبذ العنف في نفوس التلاميذ.
- إنشاء فضاءات لمختلف الأنشطة كالنوادي العلمية و الأدبية و المجلات و الإذاعة المدرسية و غيرها ، التي بدورها تسمح للتلاميذ بالتعبير عن ذواتهم، و بناء علاقات يسودها التعاون و التشاور و احترام الآخرين.
- تفعيل دور مستشار التوجيه المدرسي للقيام بدوره في التكفل النفسي بالتلاميذ،الذين يلاحظ عليهم القلق و الإضراب، عن طريق الاستماع إليهم، و مد جسور التعاون بينه و بين مختلف العاملين في المؤسسة و أولياء التلاميذ قصد تمكين هؤلاء التلاميذ من تجاوز مشكلاتهم النفسية.
- إعطاء المؤسسة القدر الكافي من الاهتمام بما يضفي عليها مسحة جمالية تبعث على الاطمئنان و الراحة، و يمكن في هذا الإطار عقد لقاءات مع التلاميذ أو ممثليهم، و تنظيم عمليات بمشاركتهم لفائدة المؤسسة، كوضع لوحات تزيينية أو القيام بغرس النباتات أو تقليمها، أو تنظيم نشاطات أخرى ذات صلة بإضفاء عناصر جمالية على المؤسسة.

✓ **من ناحية التفتيش:**

- إدراج موضوع العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ في اللقاءات مع المعلمين ، يتناول تشخيص الوضعية في المقاطعة، و التبادل الرأي حول أنجع الأساليب التربوية لواجهة السلوكيات الشاذة التي تظهر لدى بعض المتعلمين.
- التطرق لظاهرتي العقاب البدني و العنف اللفظي بمناسبة زيارة الأساتذة و التدخل عند الاقتضاء بتقديم التوجيهات الكفيلة بمواجهتها.
- إعداد مذكرات بمشاركة الأساتذة، تتضمن دروسا نموذجية لبعض الموضوعات الواردة في المقرر الدراسي ذات الصلة بالتسامح و الحوار و توزيعها على الأساتذة قصد الاستئناس بها في تناول تلك الموضوعات.
- إشعار المفتشية العامة للبيداغوجيا عن طريق تقرير بكل حالة من الحالات المتعلقة بالعقاب البدني أو العنف اللفظي تجاه التلاميذ التي تسجل على مستوى الاختصاص.

- المنشور الوزاري رقم 291 المؤرخ في 20 أوت2014، المتعلق بإنشاء خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بالثانويات و الذي تكمن أهميته في مايلي:

❖ معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر و العنف و آثارها المباشرة و غير المباشرة.

❖ حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.

❖ التكفل بالقضايا و المشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.

❖ فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم و انشغالاتهم المدرسية.

❖ العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء و الإقناع.

03- القرارات:

- القرار رقم171/2 المؤرخ في 1 جوان 1992 و المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

خاتمة:

اعتمادا على ما تم ذكره في مضامين هذه الورقة البحثية، يمكننا أن نقول بأن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي أصبحت تنتشر بصورة متزايدة ، ناهيك عن مختلف الإحصائيات التي تؤكد استفحال ذات الظاهرة في مؤسساتنا التربوية باعتبار أن العنف في الوسط المدرسي يعتبر مشكلة متعددة الجوانب تساهم في انتشارها عدة عوامل.

و بالتالي من أجل تفعيل علاج حقيقي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، التي أصبحت تهدد كيان و أمن مؤسساتنا التربوية ، بالإضافة إلى عرقلة المهام المنوطة إليها، استلزم تبني إستراتيجية علمية للحد أو التخفيف من استفحالها في الوسط المدرسي، و ذلك بتضافر الجهود في إطار عملية تشاركية ، تشارك فيها كل من الوزارة الوصية و جميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة و المدرسة بجميع أعضائها ، بالإضافة إلى المسجد و وسائل الإعلام ،و كذا جمعيات المجتمع المدني، من أجل دراسة و تشخيص، انطلاقا من الواقع المعاش، بالإضافة إلى اعتماد على التجارب الدولية في هذا الصدد.

ومن خلال ما تم ذكره سالفا ، يمكننا تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها ، و ذلك على النحو الآتي:

- ✓ تفعيل قنوات الاتصال بين التلاميذ و المعلمين و العمل على نشر ثقافة الإنصات و التواصل بين مختلف الفاعلين التربويين.
- ✓ إنشاء مساحات و فضاءات داخل المؤسسات التربوية التي تسمح للتلاميذ بممارسة الرياضة بمختلف أنواعها و التي بدورها تتيح لهم تفريغ شحناتهم الانفعالية.
- ✓ عدم التمييز بين التلاميذ.
- ✓ الاتصال المستمر بين المؤسسة التربوية و الأسرة و مختلف الشركاء الاجتماعيين.
- ✓ تنظيم ملتقيات و أيام دراسية من أجل إبراز خطورة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- ✓ إعادة النظر في المناهج الدراسية المعتمدة على تزويد التلاميذ بالكم المعرفي دون الاهتمام بجانبه النفسي و الوجداني.
- ✓ تفعيل دور مديري المؤسسات التربوية من خلال تطبيق الصارم للقانون داخل المؤسسة.
- ✓ تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ في محاربة العنف في الوسط المدرسي.
- ✓ تفعيل دور مستشاري التربية و التوجيه داخل المؤسسة من أجل رصد مختلف حالات العنف التي تقع وسط المدرسة.

- ✓ تعزيز المؤسسات التربوية بأخصائيين نفسانيين و اجتماعيين لتشخيص الظاهرة.
- ✓ التكثيف من دراسات مماثلة للإلمام بظاهرة العنف في الوسط المدرسي، و علاقتها بمتغيرات أخرى مثل التحصيل المدرسي...الخ.
- ✓ غرس و تدعيم القيم و المبادئ التسامح التي ينص عليها ديننا الحنيف.
- ✓ إعداد برنامج تكويني جيد من أجل الرفع من كفاءة الفاعلين التربويين، باعتبارهم عناصر فعالة في عملية تنشئة التلاميذ.
- ✓ الاهتمام بتكوين الأساتذة الجدد خاصة في تطبيق مبادئ علم النفس وكيفية التعامل مع المراحل العمرية و النمائية في مختلف الأطوار التعليمية ولاسيما مرحلة المراهقة.
- ✓ تفعيل دور الإعلام المدرسي من خلال الإذاعة المدرسية و وسائل الإعلام المتاحة الحكومية و الخاصة في مواجهة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- ✓ تفعيل خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من ظاهرة العنف وذلك من خلال :
- ✓ فتح باب الحوار للتلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم وميولاتهم الدراسية .
- ✓ معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة .
- ✓ فض النزاعات والصراعات المتوقع حدوثها في الوسط المدرسي من خلال الوساطة.
- ✓ التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلميذ.
- ✓ تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع .

و في الأخير نقول بأن العملية التربوية عملية تتطلب تعاون و تكاثف جميع الأطراف الفاعلة من فاعلين تربويين و أولياء التلاميذ و كذا الوزارة الوصية و مختصين في شتى المجالات كل حسب وظيفته و اختصاصه و التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة من أجل تحسين المنظومة التربوية و العمل على معالجة كل المشاكل التي تعيق سيرها الحسن ، و منها البحث عن أساليب الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي قبل استفحالها، و ذلك من أجل الحفاظ على الرسالة الحقيقية للمدرسة و المتمثل في تمكين و تزويد التلاميذ بالمعارف و تلقي العلم و المعرفة ، بالإضافة إلى غرس القيم و المبادئ الحميدة، مع ضمان الأمن التعليمي في المؤسسات التربوية ، و الحفاظ على المجتمع، و هذا ما ينتج عنه تخرج أفراد إيجابيين و مبدعين و صالحين للمجتمعات.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. (1992). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
2. أبو الخير العصرتة منير. (بدون سنة). *انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن*. الاسكندرية: مكتبة شباب الجامعة.
3. إحسان محمد الحسن. (1999). *موسوعة علم الاجتماع*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
4. اشيهون، عبد المالك. (2004). العنف المدرسي: المظاهر العوامل بعض وسائل العلاج. المغرب :*مجلة فكر ونقد العدد 56*.
5. الخولي سعيد محمود. (2008). *العنف المدرسي، الاسباب و سبل المواجهة*. القاهرة: منشورات المكتبة الانجلو مصرية.
6. الدوري عدنان. (1405). *جنوح الأحداث المشكلة والسبب*. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
7. السكري، أحمد شفيق. (2000). *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
8. السنوسي نجاة.(1425). الاثر الذي يوبده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته.القاهرة: الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالاسكندرية.
9. الصالح مصلح. (1999). *قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية*. القاهرة: دار عالك الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
10. العيسوي عبد الرحمان. (2007). *سيكولوجية العنف المدرسي، و المشاكل السلوكية*. بيروت: دار النهضة العربية.
11. فيليب برونوه، و اخرون . (1993). *المجتمع والعنف: ترجمة الياس زحلاوي*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
12. بيار بورديو. (1994).العنف الرمزي، بحث في أصول علم الإجتماع. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
13. بيار بورديو. (2007). إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعلم. بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.
14. حجازي مصطفى. (2005). *التخلف الاجتماعي –مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور*. بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية .
15. حسين، طه. (2006). *سكولوجية العنف(المفهوم، النظرية، العلاج)*. الرياض: دار الصولتية للتربية.

16. خالدي خيرة. (2007/2006). *العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ–دراسة ميدانية في ثانويات الجلفة*. الجزائر: جامعة الجزائر.

17. خليل، وديع شكور. (1997). *العنف والجريمة*. بيروت: الدار العربية للعلوم.

18. دونال مايك. (2002). *نظرية علم الاجتماع نموذج واحد أو نماذج متعددة ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد*. مصر: مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية.

19. طارق عبد الرؤوف، و إيهاب المصري عيسى. (2013). *العنف المدرسي(مفهومه، أسبابه،علاجه)*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

20. عبد الستار، شلبي فاطمة. (1998). *رؤية لظاهرة العنف في المجتمع المصري التشخيص والعلاج*. مصر: المكتبة الأنجلومصرية.

21. عبد الله محمد عبدالرحمن. (بدون سنة). *علم اجتماع التربية: النشأة والتطور*. الاسكندرية: منشورات دار المعرفة الجامعية.

22. عبد العال عادل. (1993). *جرائم العنف وأنماطها ووسائلها وحد الانتشار منها*. تونس: الأمانة العامة لمجلس وزراء خارجية العرب.

23. فوزي أحمد، بن دريدي. (2007). *العنف لدى التلاميذ في المدرسة الثانوية الجزائرية*. الرياض،المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم والعلوم الأمنية.

24. محمد عادل عبد الله. (2000). *دراسات في الصحة النفسية–الهوية والاغتراب والاضطرابات النفسية*. القاهرة: دار العربية للطباعة والنشر.

25. مريم سليم. (2003). *تقدير الذات والثقة بالنفس*. بيروت: دار النهضة العربية.

26. معتز السيد عبد الله. (2009). *العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

27. معتوق جمال. (2012).مدخل سوسيولوجيا العنف. القاهرة: دار الكتاب الحديثة، الطبعة01.

28. يحي خولة أحمد. (2000). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–الطبعة01.